[176] "اَللّـَهُمّـَ لاَ إِلـهَ إِلاّـَ أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ، رَبّ ِ إِنّـِي ظَلَمْتُ نَفْسِي، فَارْحَمْنِي إِنّـَكَ خَيْرُ الرّـَاحِمِينَ". "اَللّـَهُمّـَ لاَ إِلـهَ إِلاّـَ أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ، رَبّ ِ إِنّـِي ظَلَمْتُ نَفْسِي، فَتُبْ عَلَيّـَ إِنّـَكَ أَنْتَ التّـَوّـَابُ الرّـَحِيمُ". وهذا ما نقل في رواية عن الإِمام محمّد بن علي الباقر(عليه السلام)(1). مثل هذه التعابير ذكرها القرآن على لسان يونس وموسد(عليهما السلام). يونس ناجى ربّه فقال: (سُبْحَانَكَ إِنّـِي كُنْتُ مِنَ الظّـَالِمِينَ)(2). وموسى أيضاً: (قَالَ رَبّ ِ إِنّـِي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ)(3). وفي روايات وردت عن طرق أهل البيت(عليهم السلام) أن المقصود من "الكلمات" أسماء أفضل مخلوقات الله وهم: محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين ـ عليهم أفضل الصلاة والسلام ـ وآدم توسل بهذه الكلمات ليطلب العفو من ربّ العالمين فعفا عنه. هذه التفاسير الثلاثة لا تتعارض مع بعضها، ولعلّ آدم تلقى من ربّه كل هذه الكلمات، كي يحدث فيه تغيير روحي تام بعد أن يعي حقيقة هذه الكلمات، وليشمله بعد ذلك لطف الله ورحمته. 2 ـ سبب تكرار جملة "اهْبِطُوا" الأمر بالهبوط تكرر في الآيتين: 36 و 38 من هذه السّورة، أي قبل توبة آدم وحواء وبعدها. للمفسرين رأيان في سبب التكرار، بعضهم قالوا للتأكيد، وآخرون قالوا إن موضوع الجملة الاُولى يختلف عن موضوع الجملة الثانية. والظاهر أن الجملة الثانية توضح لآدم مسألة عدم إنتفاء الأمر بالهبوط في

_____ 1 ـ مجمع البيان، ذيل الآيات التي نحن بصددها. 2 ـ الأنبياء، 87. 3 ـ القصص، 16.